العذاب من جِهَة تَوَقُّع الأمن والأمان
قصة هود عليه السلام في القرآن الكريم نموذجًا

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر (*)

المُلخَّص:

الأهداف: هدف هذا البحث إلى بيان نعمة الأمن وأهميته، وإيضاح أن العذاب لا يكون إلا بعد الإعذار من الله عز وجل، ثم الوقوف على أسباب عذاب قوم هود عليه السلام، وبيان صورة العذاب النازلة بقوم هود عليه السلام وقد جاءهم العذاب من جهة كان يتوقعون منها الأمن والأمان.

المنهجية: تم استخدام المنهج الوصفي في تقديم هذا البحث وكذلك تم استخدام المنهج التحليلي في بيان تفاصيل هذا البحث.

الخلاصة: وقد خلص هذا البحث إلى نتائج مهمة من أبرزها: أن قوم عاد هم عاد الأولى، وهم من القبائل العربية التي أنزل الله بهم عذابه المستأصل، وأن العذاب النازل بقوم عاد جاءهم من الجهة التي ظنوا فيها الأمن والأمان، مع تقرير أن أشد العذاب الذي يحل بالإنسان هو ما يأتيه من جانب الأمن والأمان.

الكلمات المفتاحية: العذاب من جهة الأمن؛ الأمان؛ هود عليه السلام؛ قوم عاد.

(*) الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة.
okhateeb@taibahu.edu.sa

Abstract

Objectives: This research aims to highlight the blessing of security and its importance, and to clarify that punishment only comes after a warning from Allah, the Almighty. It then focuses on the reasons behind the punishment of the people of Prophet Hud (peace be upon him), and illustrates the form of punishment that befell them, which came from a direction where they expected security and safety.

Methodology: The descriptive approach was used in presenting this research, and the analytical approach was also used in detailing the contents of this study.

Conclusion: The research concluded with important findings, most notably that the people of 'Ad were the first 'Ad, and they were among the Arab tribes upon whom Allah sent His annihilating punishment. The punishment that befell the people of 'Ad came from the direction in which they perceived security and safety, affirming that the severest punishment for a human is that which comes from a place of perceived security and safety.

Keywords: Punishment from the perspective of security, Safety, Prophet Hud (as), People of 'Ad.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. وبعد

تكاثرت نعم الله على عبادة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق للخيرات بفضله، والله يجازي عباده في الدنيا والآخرة حسب أداء الحقوق الواجبة عليهم القلبية والعملية ولا يظلم ربك أحدًا.

ومن نعم الله العظيمة على عبادة الأمن والأمان الحاصل للفرد والمجتمع، فبه يحصل المقصود من العيش، وبضده تنخرم الحياة ويضطرب العيش؛ فيحصل الخوف والفزع ولا يبقى للهناء والطمأنينة مدخلًا، كيف والأمن هو المقصد الأساس في حياة الناس، ولا يمكن للعيش أن يستقيم إذا حل غيره، ناهيك أن يفجأ الإنسان مصيبةٌ من جهة كان لا يتوقع من خلالها إلا الفرح والسرور، فإذا بها نقمة وعذاب تَفجؤه فتحل به مذهولًا مندهشًا عكس ما كان يتوقع، والله ﷻ لا يوقع العذاب إلا بعد الإعذار إلى الناس وتكرار الوعيد والتحذير مع الترغيب والحث على العمل، فإن هم أقروا وشكروا زادهم من نعيمه، وإن هم عاندوا وكفروا أنزل بهم عذابه.

وقد أنزل الله عذابه بقوم عاد بعد ما كذبوا نبيهم هودًا عليه السلام فكفروا ولم يشكروا، فجاءهم العذاب على هيئة سحاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وفرحوا به واستبشروا، ودنا منهم بصورة ظنوا فيه الرحمة بعد الجدب والقحط، فإذا به ريح فيها عذاب عظيم جاءت لتدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم وذلك إنما هو جزاء القوم المجرمين.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة جاءت فيها أبرز النتائج والتوصيات المتعلقة بهذا البحث.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في إظهار صورة من صور العذاب النازل بالإنسان من جهة كان ينتظر من خلالها الفرح والسرور فإذ بالعذاب يأتي من هذه الجهة التي لا يتنظر منها إلا الخير، مع بيان أبرز المسببات المؤدية لمثل هذا العذاب.

مشكلة البحث:

يمكن إبراز مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو الأمن في القرآن؟ وما أهميته للإنسان؟

ما أسباب إهلاك قوم هود؟

ما مقدار الألم الواقع بالإنسان من جهة الأمن والفرح؟

أهداف البحث:

١. بيان نعمة الأمن وأهميته.

٢. إيضاح أن العذاب لا يكون إلا بعد الإعذار.

٣. معرفة من هم عاد ونبيهم.

٤. الوقوف على أسباب عذاب قوم هود عليه السلام.

٥. بيان صورة العذاب النازلة بقوم هود عليه السلام.

حدود البحث:

يتركز هذا البحث في الحديث عن بيان صورة من صور العذاب الواقع على الإنسان من جانب الرحمة والنعمة؛ فيأتيه العذاب من حيث مأمنه، وذلك من خلال التأمل في صورة العذاب النازل بقوم هود عليه السلام من خلال آيات القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

الدراسات في قصة هود وفي الأمن والأمان والعذاب في القرآن والسنة وفيرة ومتعددة، غير أني لم أقف من خلالها على بحث يتحدث عن العذاب الحاصل من حيث توقع الخير والرحمة كما هو الحاصل لقوم هود.

منهج الباحث:

تم استخدام المنهج الوصفي في تقديم هذا البحث وكذلك تم استخدام المنهج التحليلي في بيان تفاصيل هذا البحث.

خطة البحث:

المبحث الأول: الأمن والعذاب.

المطلب الأول: الأمن في القرآن.

المطلب الثاني: العذاب لا يكون إلا بعد قيام الحجة.

المبحث الثاني: قوم هود عليه السلام.

المطلب الأول: التعريف بعاد ونبيهم هود عليه السلام.

المطلب الثاني: أسباب عذاب وإهلاك قوم هود والحكمة من ذلك.

المبحث الثالث: صورة العذاب النازل بقوم عاد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات في هذا البحث.

المبحث الأول

الأمن والعذاب

المطلب الأول: الأمن في القرآن.

الأمن مطلب ثمين يسعى إليه الناس في جميع حالاتهم؛ سواء كانوا أفرادًا أم أُسرًا، تصاعدًا للأعلى القبيلة ثم المدينة ثم المجتمع فالدولة وهكذا؛ الجميع حريص عليه، فإذا حل الخوف وعُدم الأمن في مجتمع من المجتمعات؛ فقد الناس أساسًا رئيسًا في مجتمعهم وصار الناس في حيرة من أمرهم، فشغلهم الدفع والرفع عن أمور حياتهم وعبادتهم.

ولقد علم إبراهيم عليه السلام قيمة هذا الأمر فلم يغفله، وبدأ به في دعوته وطلبه لربه، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم : ٣٥].

ولذا نجد القرآن كما هو المعهود في الأمور العظيمة يشبع النفس بجميع حواسها بالحديث عنه من جميع جوانبه سواء بذكر الأمن وأهميته أم بالتحذير من نقيضه والابتعاد عنه.

ولقد جاء ذكر الأمن في القرآن الكريم بلفظه الصريح في خمسة وثلاثين موضعًا للدلالة على أهميته وقيمته المجتمعية.

في حين كان الحديث في القرآن الكريم حول نقيض الأمن؛ كالحزن والخوف، فجاء ذلك في إحدى وعشرين آية للدلالة القطعية على أن من لوازم انعدام الأمن الخوف والحزن، وأن هذا الأثر إنما هو مترتب على فقد الأمان في الأنفس ومجتمعاتها.

ولم يكتف القرآن في بيان أهمية هذا الأمن وحقيقته بالصريح من العبارات والألفاظ، بل جاء بما يلفت عناية الناس إليه في أكثر من عشرين موضعًا في آياته الكريمة؛ كالحديث عن السكينة والطمأنينة مثلًا، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ

قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ) [الرَّعْد : ٢٨] ، وقال: (هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [الفَتْح : ٤]، فالطمأنينة والسكون هما من لوازم الأمن وانعدامهما دلالة على فقدانه.

بل حتى في الأسلوب نرى التنوع في ذلك، فحينًا يُذكّر ويُعرض ويمتن سبحانه على عباده؛ كذكر الأمن وتعداد النعم على الناس قال ﷻ: (فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ) [قُرَيْش: ٣-٤]. وحينًا يحذر من سلب هذه النعمة العظيمة بإنزال العقوبة وإحلالها بهم وهم في غفلة معرضون فرحين بنعمة الله عليهم غير شاكرين؛ فيأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون؛ بل جاءهم من حيث يأمنون قال سبحانه: (أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ۝٩٧ أَوَ أَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ) [الأَعْرَاف : ٩٧ – ٩٨].

وأخرى بضرب الأمثال للناس لعلهم يتفكرون فيتعظون بمن سبقهم وبما حل بهم من الجوع والخوف وانعدام الأمن؛ فضلًا عن الاستئصال عاقبة للكفر والصد عن سبيله، يقول الحق سبحانه: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ) [النَّحْل : ١١٢]، وهكذا هي السنة الإلهية في المستكبر المعرض قال تعالى: (وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ لَّيَكُونُنَّ أَهۡدَىٰ مِنۡ إِحۡدَى ٱلۡأُمَمِۖ فَلَمَّا جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ مَّا زَادَهُمۡ إِلَّا نُفُورًا ۝٤٢ ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ۝٤٣ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا

فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمَا قَدِيرَا ﴿٤٤﴾) [فَاطِر: ٤٢ – ٤٤]، وغير ذلك من الأساليب المحذرة والمنفرة من سلب الأمن وإحلال العقوبة والخوف. (الدرويش، ١٤٢٩هـ، ص٣٥٨. والمسيميري، ١٤٣٧هـ، ص١٣٠).

ولم يألُ جهد الأمة من الباحثين والكتاب في إبراز هذا المفهوم وتصوراته وأساليبه في القرآن قديمًا وحديثًا فلله الحمد والفضل.

المطلب الثاني: العذاب لا يكون إلا بعد قيام الحجة.

إن سنة الله في عباده ماضية إلى يوم القيامة، فإذا عم الكفر والخبث والعصيان بقومٍ فإنما هي إشارة ودلالة على قرب وقوع العذاب يتبعه الهلاك، وقد أنزل الله عذاب الاستئصال بالأمم السابقة؛ فمنهم من أغرقه بالطوفان، ومنهم من أرسل عليه الريح، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خسف به، وغير ذلك.

والعذاب لا ينزل بالقوم إلا بعد الإعراض عن الحج والبينات التي جاءت بها رسولهم، وذلك حين يمعنون في غيِّهم فيشترون العذاب بالمغفرة ويحل عليهم مقت ربهم ويذيقهم بأسه في الدنيا قبل الآخرة، وذلك بسبب عنادهم وكفرهم وتكذيبهم.

ولذا فإن الله ﷻ لا يبادر بالعقوبة حتى يعذر للناس وقد أعذر من أنذر، فمن رحمة الله أن جعل للناس عقولًا تعرف وتنكر؛ فأرسل إليهم بذلك الرسل وأيدهم بالحجج والمعجزات وعرض عليهم الدليل الحسي والغيبي ليتعظ الناس؛ فمنهم مؤمن ومنهم كافر، قال سبحانه: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولَا) [الإِسۡرَاء: ١٥]، وقال سبحانه: (رُّسُلَا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ) [النِّسَاء: ١٦٥]، وقال ﷻ: (كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجُ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرُ ﴿٨﴾ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرُ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ) [المُلۡك: ٨– ٩]، فمن آمن وأسلم أَمِن، ومن كفر نزل به العذاب عاجلًا أو آجلًا قال تعالى: (وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ) [الزُّخۡرُف: ٧٦]، وقال سبحانه: (فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقَا

لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ) [المُلْك: ١١]، وإن كانوا قد اكتسبوا من الأعمال التي توجب المقت والذم فلا يكون العذاب إلا بعد قيام الحجة عليهم قال تعالى: (وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ) [طه : ١٣٤]، وقال: (يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ) [الأَنْعَام: ١٣٠]. (الخطابي، ١٤٠٩هـ).

وعلى هذا يتقرر أن الله ﷻ عدل في قضائه وحُكمه، فلا يبادر فيهلك القوم إلا بعد الإعذار إليهم، وإقامة الحجة عليهم بالآيات التي تقطع عذرهم، بل وبكل وسيلة تُعذر إليهم، ولا شك أن رأس ذلك كله إرسال الرسل.

وفي هذا يقول قتادة عند بيان قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾ [الإِسْرَاء: ١٥]، "إن الله تبارك وتعالى ليس يعذب أحدًا حتى يسبق إليه من الله خبرًا، أو يأتيه من الله بينة، وليس معذبًا أحدًا إلا بذنبه". (الطبري، ١٤٢٢هـ: ٥٢٦/١٤).

فإذا ما تجاوز الناس حدهم وانتهكوا محارم ربهم، فغلبة عليهم شقوتهم، واستولى عليهم الشيطان فأطاعوا أمره، استحق القوم عذاب الله فبادرهم بالعقوبة، وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له، قال سبحانه: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦﴾ [الإِسْرَاء: ١٦]. (ابن تيمية، ١٤١٩هـ. وابن القيم، ١٤٤٠هـ).

المبحث الثاني

قوم هود

المطلب الأول: التعريف بعاد ونبيهم هود عليه السلام.

ذُكر هود عليه السلام في القرآن الكريم باسمه صراحة في سبعة مواضع، وقد سميت سورة باسمه صراحة سماها رسول الله ﷺ بذلك في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله قد شبت، قال: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». (الترمذي، ١٣٩٥هـ: ٤٠٢/٥)[1]. في حين ذكر قومه عاد في ثلاث وعشرين موضعًا.

وعادٌ من العرب العاربة البائدة بسبب العذاب الذي استأصلهم، فهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، ويقال لعاد هؤلاء: عادًا الأولى بخلاف عاد الأخرى؛ فهم بنو بكر بن معاوية بن بكر بن عاد بن عوص المتقدم ذكره.

وكانت منازل عاد الأولى جنوب الجزيرة العربية بالأحقاف، وهي الرمل ما بين عمان إلى الشحر، إلى حضرموت، إلى عدن أبين ما يسمى اليوم بالربع الخالي، قال سبحانه: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]. (القلقشندي، ١٤٠٠هـ، ص: ٣٢٩. وكحالة، ١٤١٤هـ، ٧٠٠/٢).

وقد كانت هذه القبيلة من العمالقة الأشداء الذين أنعم الله عليهم بالنعم العظيمة، حيث صورهم القرآن بأنهم في ترف ونعمة، نعمة في أبدانهم وعقولهم ومأكلهم ومشربهم، فزادهم الله بسطة في أجسادهم وقوتهم، حتى شيدوا القصور المنيعة في الأودية والأماكن المُشْرِفة لتكون علمًا لكل مار بأشكالها الجميلة في بساتينهم الغناء

---

[1] حديث رقم (٣٢٩٧) وقال: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه"؛ ورواه الحاكم في المستدرك (٣٧٤/٢) حديث رقم (٣٣١٤) وقال الذهبي: على شرط البخاري.

والعيون الجارية والثمار اليانعة والخيرات الوافرة والأنعام والبنين والجنات، قال تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشُّعَرَاء: ١٢٣ - ١٣٥]. (الطبري، ١٤٢٢هـ، ٦٠٦/١٧).

وقد أرسل الله إليهم أخاهم هودًا عليه السلام وهو: هود بن عبد الله بن ريَاح بن حوبا بن عَاد بن عوص بن إرم بن سَام بن نوح. (الطبري، ١٣٨٧هـ، ٢١٦/١. وابن الجوزي، ١٤١٢هـ، ٢٥٢/١)، فلبث فيهم يدعوهم إلى التوحيد وعبادة ربهم، وألا يغتروا بقوتهم وما أنعم الله عليهم من النعم التي حباها بهم دون غيرهم، فكذبوا وعاندوا واستبقوا العذاب، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأَعْرَاف: ٦٩- ٧٠].

المطلب الثاني: أسباب عذاب وإهلاك قوم هود والحكمة من ذلك.

إن عادًا جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد، فهم أول من عبد الأصنام بعد نوح عليه السلام فتمادوا في غيهم وشركهم ولم يعتبروا بما حل بقوم نوح عليه السلام فظلوا على هذا الشرك في غرور وكِبر، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأَحْقَاف : ٢١]، وقال سبحانه: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ٧٠] (ابن كثير، ١٤١٨هـ، ٢٨٣/١)، فكذبوا نبيهم وعصوا أمره وتجاسروا على أذيته والكيد له؛ فوصفوه بالكذب وأطلقوا عليه السفه وأعرضوا عنه غير أبهين

بدعوته قال سبحانه: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ٦٦]، واغتر القوم بقوتهم وظنوا أنهم المسيطرون على كل شيء؛ فَخَلْقُهم عظيم وقوتهم جبارة، قال مقاتل: "كان الرجل منهم ينزع الصخرة من الجبل لشدته، وكان طوله اثنا عشر ذراعًا" (١٤٢٣هـ: ٣/٧٣٨)، فكان الواجب عليهم شكر هذه النعمة المهداة؛ لكنهم اغتروا بنعم الله عليهم فعميت أبصارهم وقلوبهم فضلوا عن سواء السبيل، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فُصِّلَت : ١٥]، وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [الفَجْر : ٦ - ٨]، وزاد الأمر عن ذلك فتمادوا بالبطش والعدوان على غيرهم قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشُّعَرَاء : ١٣٠]، ناظرين إلى الأسباب الدنيوية؛ القوة والمنعة مع نعمة وسعة في المأكل والمشرب والملبس والمركب، فلم ينفعهم ذلك وحل بهم أمر الله فجاءهم العذاب على صورة الأمن والخير بما كذبوا وكانوا يعتدون. (الرياحي، ١٤٣٢هـ، ص: ١٦٢).

واعلم أن العذاب النازل بالناس إنما هو لحكمة أرادها الباري ﷻ، ليظهر في ذلك عدل الله سبحانه في مجازاته لعباده وفق أعمالهم، والحِكَم في ذلك متعددة؛ من أهمها وهو على رأس هذا الأمر تقوى الله سبحانه المحقق للأمن في الدنيا والآخرة، ومن سلك طريق الخوف من الله أرشده للأمن من عذابه، قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ۝١٥ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزُّمَر : ١٥ - ١٦].

ومن حِكم الله ﷻ في العذاب تحقق وعد الله الذي وعد به عباده بأن لا يتركهم هملًا، قال سبحانه: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القِيَامَة : ٣٦]، وقال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾ [النَّجْم : ٣١]، وقال سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزَّلْزَلَة : ٧ - ٨]، يتبع ذلك كله التحذير من الأمن من مكر الله سواء بالغفلة أو الجهل مع غرور النفس وزهوها بنعم ربها قال ﷻ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التَّوْبَة : ٦٧]، فيقع بهم المحذور بسبب هذه الغفلة ونسيان ما خلقوا من أجله قال سبحانه: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ [الحَشْر : ٢]، بل يؤكد ذلك الأمر بنقيضه فيقول ﷻ: ﴿فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأَنْعَام]. (الدرويش، ١٤٢٩هـ، ص: ٣٢٠).

المبحث الثالث

صورة العذاب النازل بقوم عاد

حين كذب قوم عاد نبيهم وعصوا أمر ربهم استحقوا العذاب، وكانوا قد استعجلوا رسولهم هودًا عليه السلام به، قال سبحانه: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ٧٠]، معتدِّين بكثرتهم وقوتهم وعظم بنيانهم، فأرسل الله عليهم هذا العذاب الذي جاءهم بصورة غير معهودة، بل بصورة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب المهلك المستأصل، فالخوف إذا جاء من جهة الأمن كان وقعه أشد وأعظم، وقد جاءهم العذاب من جهة لا يرجون منها إلا الرحمة؛ فلم يخطر على بالهم منها إلا الغيث والخير؛ لذا كان وقعه أشد على النفس وأذهل للعقل وآلم في النتيجة.

والأصل في السحاب الخير والمطر، وبرؤيته يكون الفرح والهناء؛ ولذا جاء استغراب عائشة رضي الله عنها من رسول الله ﷺ المخالف للأصل عند رؤية السحاب، فعن "عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكًا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم، قالت: وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عرف في وجهه، قالت: يا رسول الله، إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية؟ فقال: «يَا عَائِشَةُ، مَا يؤمنني أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ، فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا»". (البخاري، ١٤١٤هـ: ١٨٧٢/٤. ومسلم، ١٣٧٤هـ: ٦١٦/٢).

ولقد استحق القوم ذلك لما عَتَوا عُتُوًّا كبيرًا بكفرهم وضلالهم واستهزائهم برسولهم حتى جاءهم العذاب من حيث مأمنهم؛ ففرحوا برؤية العارض في أفقهم مغتبطين مسرورين بالرخاء الذي يأملونه من هذا العارض، مغترين على هود عليه السلام يقولون: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأَحْقَاف : ٢٤]، بعد ما مُنع القطر عنهم لفترة طويلة حتى هلكت زروعهم ومواشيهم، فأجدبت الأرض، وأمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين،

فأرسلوا وفدًا منهم إلى مكة ليستسقوا عند بيت الله الحرام، فلما مضى شهر قال قائلهم -بعد خروجهم إلى جبال مهرة- فنادى: إني لم أجيء لمريض فأداويه، ولا لأسير فأفاديه، اللهم اسق عادًا ما كنت تسقيه! فمرت به سحابات سود، فنودي منها: خذها رمادًا رمددًا، لا تبقي من عاد أحدًا، فخرجت السحابة على عاد في وادٍ يقال له: المغيث، وكانت السحابة إذا جاءت من قبل ذلك الوادي مطروا (الطبري؛ ١٣٨٧هـ، ٢١٩/١. وابن كثير، ١٤١٨هـ، ٢٩٧/١)، قالوا لهود عليه السلام ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأَحْقَاف : ٢٤]، ظنًّا منهم أن غيثًا قد أتاهم يحيون به، وقالوا: هذا الذي كان هود يعدنا وهو الغيث، فأجابهم هود عليه السلام بقوله: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأَحْقَاف : ٢٤]، ها هو العذاب الذي كنتم تستعجلونه قد حل بكم ريح فيها عذاب أليم، فجعلت تحمل الفسطاط والظعينة فترفعها حتى تُرى كأنّها جرادة (مقاتل، ١٤٢٣هـ، ٢٣/٤. والطبري، ١٤٢٢هـ، ١٥٥/٢١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لمّا دنا العارض قاموا فمدوا أيديهم، فأول ما عرفوا أنها عذاب رأوا ما كان خارجًا من ديارهم من رجالهم، ومواشيهم تطير بهم الريح بين السماء والأرض، مثل الرشا، قال: فدخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح فقلعت أبوابهم وصرعتهم، وأمر الله تعالى الريح فأمالت عليهم الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليال، وثمانية أيّامٍ حسومًا، لهم أنين. (الثعلبي، ١٤٣٦هـ، ١١٢/٢٤).

وقد جاء وصف هذه الريح في القرآن الكريم بعدة صفات؛ وذلك بأنها ريح مدمرة تخرب كل شيء فتخلط بعضه ببعض حتى عتت على الخزان[1] فلم يقدروا على ضبطها، فأصبحوا لا يرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم التي كانوا يسكنونها قال تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأَحْقَاف : ٢٥]. (البخاري، ١٤١٤هـ، ٢٧٧/١٥).

[1] "جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح". (العيني: ٢٢٧/١٥).

ومن صفاتها أنها عاصفة شديدة الهبوب ذات أصوات من شدة سيرها، وهي باردة شديدة البرودة تجاوزت في الشدة مقدارها المعروف في الهبوب والبرد، وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ما أرسل الله من ريح قط إلا بمكيال ولا أنزل قطرة قط إلا بمثقال، إلا يوم نوح ويوم عاد، فإن الماء يوم نوح طغى على خزانه، فلم يكن لهم عليه سبيل، ثم قرأ ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحَاقَّة : ١١]، وإن الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل، ثم قرأ ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحَاقَّة : ٦]". (الطبري، ١٤٢٢هـ، ٣٩٧/٢٠، ٢٠٩/٢٣. والشنقيطي، ١٤٤١هـ، ١٣٠/٧).

وهي ريح عقيم مستأصلة قال تعالى: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ [الذَّارِيَات : ٤١ - ٤٢]، فهي عقيم لا تنتج ولا يرجى خيرها؛ لذا جاء وصفها بالعقم، ومع هذا الوصف فهي تذر ما أتت عليه كالشيء الهالك، قال قتادة: "إن من الريح عقيمًا وعذابًا حين ترسل لا تلقح شيئًا، ومن الريح رحمة يثير الله تبارك وتعالى بها السحاب، وينزل بها الغيث. وذُكر لنا أن رسول الله ﷺ كان يقول: "نُصِرْتُ بالصبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور»". (البخاري، ١٤١٤هـ: ١١٧٢/٣. والطبري، ١٤٢٢هـ، ٥٣٩/٢١).

وقد دام عليهم هذا العذاب وتتابع في سبع ليال وثمانية أيام نحسات نكدات مشؤومات؛ فأصبحوا كأنهم أعجاز نخل خاوية بالية قد سقطت رؤوسها على أصولها ليذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا؛ فظلا عما سيلقونه في الآخرة من الخزي فهل ترى لهم من باقية (مقاتل، ١٤٢٣هـ، ٢٣/٤. والطبري، ١٤٢٢هـ، ٢٠٩/٢٣)، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [فُصِّلَت : ١٦]، وقال:

﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾ [الحَاقَّة : ٧].

وقد ذكر الماوردي (٢٨٢/٥): أن هودًا عليه السلام عُمِّر في قومه بعدهم مئة وخمسين سنة، والله أعلم.

إذن لا شك في أن تصور مثل هذا العذاب بصفاته يشعر في النفس رهبات تلو أُخر، كيف وقد جاء الخطب من حيث الرجاء والأمل، وكثيرًا ما نسمع ونشاهد كيف هلك الناس من حيث فرحهم وسرورهم بعدما أعرضوا وغفلوا عن ربهم، وعلى هذا جاء التحذير في القرآن ليتعظ من جاء بعدهم بما حل بالقوم فقال تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾ [الأَعۡرَاف : ٤]، وقال سبحانه: ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ٩٧ أَوَ أَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ﴾ [الأَعۡرَاف : ٩٧ - ٩٨]، وقال عز وجل: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [النَّحۡل : ١١٢]، وقال: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا﴾ [الإِسۡرَاء : ١٦].

الخاتمة

الحمد لله على التمام فهو صاحب الفضل والإنعام، له الحمد في الأولى والآخرة وإليه المرجع والمآل.

فهذه أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذا البحث، يليها أبرز التوصيات في ذلك، أسأل الله أن ينفع بها.

النتائج:

١. أعطى القرآن الكريم للأمن أهمية ظاهرة، يظهر ذلك من خلال تعداد ذكره سواء بلفظه الصريح أم بنقيضه أم بلفت أعين الناس إليه، وتعدى ذلك إلى التنوع في الأسلوب أو التحذير من سلب نعمته، وأخرى بضرب الأمثال للناس لعلهم يتذكرون.

٢. قوم عاد هم عاد الأولى، وهم من القبائل العربية التي أنزل الله بهم عذابه المستأصل.

٣. يعتبر قوم عاد أول من عبد الأصنام بعد قوم نوح عليه السلام.

٤. جرت العادة أن الله ﷻ لا ينزل العذاب بالمستحق له حتى يعذر إليه بعدة وسائل.

٥. استحق قوم عاد العذاب بسبب شركهم وعنادهم وأذيتهم لنبيهم وحاصل ذلك قولهم: (من أشد منا قوة).

٦. العذاب النازل بقوم عاد جاءهم من الجهة التي ظنوا فيها الأمن والأمان.

٧. تقرير أن أشد العذاب الذي يحل بالإنسان هو ما يأتيه من جانب الأمن والأمان.

التوصيات:

١. الحذر من الاغترار بالدنيا وزخرفها ونعيمها، والعمل على ما فيه دفع نقم الله وابتلائه بالاستغفار والدعاء.

٢. جمع وحصر صور العذاب والابتلاء من جهة الأمن والأمان في كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وتقريب ذلك في أذهان الناس لأخذ العبرة والحذر.

وبعد..

فما كان في هذا البحث من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه وأتوب إليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر

١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م). *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*. تحقيق: علي بن حسن – وعبد العزيز بن إبراهيم – وحمدان بن محمد. الطبعة: الثانية، السعودية، دار العاصمة.

٢. ابن كثير، إسماعيل. (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م). *البداية والنهاية*. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الجيزة – مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٣. ابن القيم، محمد. (١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م). *طريق الهجرتين وباب السعادتين*. تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي – خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري – راجعه: سعود بن عبد العزيز العريفي – علي بن محمد العمران. الرياض، الطبعة: الرابعة، دار عطاءات العلم، الرياض – بيروت، دار ابن حزم. (الأولى لدار ابن حزم).

٤. الأزدي، مقاتل بن سليمان. (١٤٢٣هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تحقيق: عبد الله محمود شحاته. بيروت، دار إحياء التراث.

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م). *صحيح البخاري*. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. الطبعة: الخامسة، دمشق، دار ابن كثير – ودار اليمامة.

٦. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م). *سنن الترمذي*. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف. الطبعة: الثانية، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٧. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين. جدة، دار التفسير.

٨. الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت، دار الكتب العلمية.

٩. الحاكم، محمد بن عبدالله. (١٤١١هـ - ١٩٩٠م). *المستدرك على الصحيحين*. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٠. الخطابي، محمد. (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م). *أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)*. تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. جامعة أم القرى، مكة، (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).

١١. الدرويش، صالح بن عبدالرحمن. (١٤٢٩هـ). *العذاب أسبابه وأنواعه وسبل الوقاية منه في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية)*. بحث ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، كلية أصول الدين.

١٢. الرياحي، محمد بكر. (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م). *عقوبة الأمم المكذبة في الدنيا (دراسة موضوعية)*. بحث ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين.

١٣. الشنقيطي، محمد الأمين. (١٤٤١هـ - ٢٠١٩م). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. الطبعة: الخامسة، الرياض، دار عطاءات العلم - بيروت، دار ابن حزم.

١٤. الطبري، محمد بن جرير. (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م). *تاريخ الرسل والملوك*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة: الثانية، مصر، دار المعارف.

١٥. الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي- بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة. الجيزة - مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

١٦. العيني، محمود بن أحمد. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. تصحيح وتعليق: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية. بيروت، صورتها دار إحياء التراث العربي - ودار الفكر.

١٧. القلقشندي، أحمد بن علي. (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م). *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*. تحقيق: إبراهيم الإبياري. الطبعة: الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
١٨. الماوردي، علي بن محمد. *النكت والعيون*. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت، دار الكتب العلمية.
١٩. المسيميري، رياض بن محمد. (١٤٣٧هـ). "أمن البلدان من خلال القرآن (دراسة موضوعية)". *مجلة تبيان للدراسات القرآنية*، العدد (٢٣)، ص١١٣ - ١٦٩.
٢٠. النيسابوري، مسلم. (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م). *صحيح مسلم*. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢١. كحالة، عمر بن رضا. (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*. الطبعة: السابعة، بيروت، مؤسسة الرسالة.

References and Sources

1. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm. (1419h-1999m). al-jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ. taḥqīq : ʻAlī ibn Ḥasan-wa-ʻAbd al-ʻAzīz ibn Ibrāhīm-wḥmdān ibn Muḥammad. al-Ṭabʻah: al-thāniyah, al-Saʻūdīyah, Dār al-ʻĀṣimah.
2. Ibn Kathīr, Ismāʻīl. (1418h-1997m). al-Bidāyah wa-al-nihāyah. taḥqīq : ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī. al-Jīzah – Miṣr, Dār Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Iʻlān.
3. Ibn al-Qayyim, Muḥammad. (1440h-2019m). ṭarīq al-hijratayn wa-Bāb al-saʻādatayn. taḥqīq : Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī-kharraja aḥādīthahu : Zāʼid ibn Aḥmad al-Nashīrī-rājaʻahu : Saʻūd ibn ʻAbd al-ʻAzīz al-ʻArīfī-ʻAlī ibn Muḥammad al-ʻumrān. al-Riyāḍ, al-Ṭabʻah : al-rābiʻah, Dār ʻaṭāʼāt al-ʻIlm, al-Riyāḍ – Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm. (al-ūlá li-Dār Ibn Ḥazm).
4. al-Azdī, Muqātil ibn Sulaymān. (1423h). tafsīr Muqātil ibn Sulaymān. taḥqīq : ʻAbd Allāh Maḥmūd Shiḥātah. Bayrūt, Dār Iḥyāʼ al-Turāth.
5. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl. (1414H-1993m). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. taḥqīq : D. Muṣṭafá Dīb al-Bughā. al-Ṭabʻah : al-khāmisah, Dimashq, Dār Ibn kthyr-wa-Dār al-Yamāmah.
6. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá. (1395h-1975m). Sunan al-Tirmidhī. taḥqīq wa-taʻlīq : Aḥmad Muḥammad Shākir wa-Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī wa-Ibrāhīm ʻAṭwah ʻAwaḍ al-mudarris fī al-Azhar al-Sharīf. al-Ṭabʻah : al-thāniyah, Miṣr, Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

7. al-Thaʿlabī, Aḥmad ibn Ibrāhīm. (1436h-2015m). al-kashf wa-al-bayān ʿan tafsīr al-Qurʾān. Ashraf ʿalá ikhrājihi : D. Ṣalāḥ bāʿthmān, D. Ḥasan al-Ghazālī, U. D. Zayd Mahārish, U. D. Amīn bāshh, taḥqīq : ʿadad min al-bāḥithīn, aṣl al-taḥqīq : Rasāʾil jāmiʿīyah (ghālbhā mājistīr) li-ʿadad min al-bāḥithīn. Jiddah, Dār al-tafsīr.

8. al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. (1412h-1992m). al-muntaẓim fī Tārīkh al-mulūk wa-al-umam. taḥqīq : Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, wa-Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

9. al-Ḥākim, Muḥammad ibn Allāh. (1411h – 1990m). al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn. dirāsah wa-taḥqīq : Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

10. al-Khaṭṭābī, Muḥammad. (1409h-1988m). Aʿlām al-ḥadīth (sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī). taḥqīq : D. Muḥammad ibn Saʿd ibn ʿAbd al-Raḥmān Āl Saʿūd. Jāmiʿat Umm al-Qurá, Makkah, (Markaz al-Buḥūth al-ʿIlmīyah wa-Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī).

11. al-Darwīsh, Ṣāliḥ ibn ʿAbd-al-Raḥmān. (H). al-ʿadhāb asbābuhu wa-anwāʿuh wa-subul al-wiqāyah minhu fī ḍawʾ al-Qurʾān al-Karīm (dirāsah mawḍūʿīyah). baḥth mājistīr. Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, Kullīyat uṣūl al-Dīn.

12. al-Riyāḥī, Muḥammad Bakr. (1432h – 2011M). ʿUqūbat al-Umam almkdhbh fī al-Dunyā (dirāsah mawḍūʿīyah). baḥth mājistīr, al-Jāmiʿah al-Islāmīyah, Ghazzah, Kullīyat uṣūl al-Dīn.

13. al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn. (1441h-2019m). Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān. al-Ṭab'ah : al-khāmisah, al-Riyāḍ, Dār 'aṭā'āt al-'Ilm – Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm.

14. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (1387h-1967m). Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk. taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. al-Ṭab'ah : al-thāniyah, Miṣr, Dār al-Ma'ārif.

15. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (1422h-2001m). Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān. taḥqīq : D 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin altrky-bi-al-ta'āwun ma'a Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Dār Hajar-D 'Abd al-sanad Ḥasan Yamāmah. al-Jīzah – Miṣr, Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-I'lān.

16. al-'Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad. 'Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. taṣḥīḥ wa-ta'līq : Sharikat min al-'ulamā' bi-musā'adat Idārat al-Ṭibā'ah al-Munīrīyah. Bayrūt, ṣūratuhā Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-wa-Dār al-Fikr.

17. al-Qalqashandī, Aḥmad ibn 'Alī. (1400h-1980M). nihāyat al-arab fī ma'rifat ansāb al-'Arab. taḥqīq : Ibrāhīm al-Ibyārī. al-Ṭab'ah : al-thāniyah, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-Lubnānī.

18. al-Māwardī, 'Alī ibn Muḥammad. al-Nukat wa-al-'uyūn. taḥqīq : al-Sayyid Ibn 'Abd al-Maqṣūd ibn 'Abd al-Raḥīm. Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

19. al-Musaymīrī, Riyāḍ ibn Muḥammad. (1437h). "Amn al-buldān min khilāl al-Qur'ān (dirāsah mawḍū'īyah)". Majallat Tibyān lil-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, al-'adad (23), ṣ113-169.

20. al-Nīsābūrī, Muslim. (1374h-1955m). Ṣaḥīḥ Muslim. al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī. Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

21. Kaḥḥālah, ‘Umar ibn Riḍā. (1414H-1994). Mu‘jam qabā’il al-‘Arab al-qadīmah wa-al-ḥadīthah. al-Ṭab‘ah : al-sābi‘ah, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah